في الحديث الآتي زينوا القرآن باصواتكم وقيل هو من المقلوب ومعناه زينوا اصواتكم
بالقران ويرى هكذا ايضًا كقوله عرضت الناقة على الحوض اي عرضت الحوض على الناقة
قال الخطابي هذه الرواية اصح اي اشغلوا اصواتكم بالقران فان قراته زينة الصوت لاصحاب
الاصوات وقيل معنى التغني هو الاستغناء من قراه استغنى به عن غيره ولا حاجة له
الى كتاب اخر في استنباط حكم ما وان كان ذلك الكتاب الاخر موافقا للقران في
الاحكام قال الشافعي رحمة الله لو اراد الاستغناء لقال يتغانا وتحسين الصوت هو
يتغنى فالمعنى تقريد الصوت والتطرب به وقال لا باس بالقراة بالالحان وتحسين الصوت
باي وجه كان بحيث لا يخل بالمعنى اذ كانت العرب تتغنى في اكثر احوالها بالاشعار فاحب
عليه السلام ان يكون هجيراهم بالقران مكان التغني بالاشعار وقيل المراد بالتغني
تحسين الصوت وتطييبه بلا تقريد وقال الشارح التغني الافصاح به ومنه قول
ذي الرمة احب مكان القفر من اجل انني به اتغنى باسمها غير معجم اي افصح باسمها
غير مخفف والمراد بالقران هنا القراة كلام زين العرب وقد اغتر بهذا الحديث اعني
قوله عليه السلام زينوا اصواتكم بالقران اقوام فتدرجوا من تحسين الصوت
على التجويد الى الترقي في الالحان والاخذ بكتاب الله تع ماخذ الاغاني وكان اول
من قراء بالالحان عبيد الله فورثه منه ابن ابنه ثم وثم الى ان كان الهيثم وابان وابن اعين يدخلون
في القران من الغنا والحذاء ما يهيج الوجد في قلوب السامعين ويورث الحزن ويجلب
الدمع وهذا مستحب ما لم يخرج التغني ولم يصرفه عن مراعات النظم في الكلمات والحروف
واما اذا تجاوز ذلك عاد الاستحباب كراهة واما الذي احدثه المتاخرون بمعرفة الاوزان
وعلم الموسيقي فياخذون في كلام الله تع ماخذهم في النشيد والغزل والمثنويات حتى لا
يكاد السامع يفهم من كثرة النغمات والتقطيعات فانه من اشنع البدع واسوا الاحداث
في الاسلام وترى ادنى الاقوال واهون الاحوال فيه ان يوجب السامع فان حلية النكير وعلى
التالي التعزير هذا ما قالوا في هذا المقام كذا في شرح المصابيح وقال في شرح الجزري وبين
تحسين الصوت بالقراة وترتيلها ما لم يخرج عن حد القراة بالتمطيط فان افرط حتى زاد حرفا
او اخفى حرفا او حرك ساكنا فهو حرام واما القراة بالانغام المستفادة من الموسيقي فان
افرط فحرام والا فمكروه انتهى فان حلية القرآن الصوت الحسن وحسن الصوت بالقرآن ان
يرى السامع اي يظن السامع له اي القاري انه اي القاري يخشى الله تع قال النبي صلى الله عليه وسلم
ان احسن الناس صوتا بالقرآن الذي اذا سمعته يقراء رايت انه يخشى الله تع ويقرا
القرآن بحزن ووجد لان القران نزل بحزن فان لم يكن له فليتحازن اي فليظهر الحزن
وليتكلف فيه ووجه احضار الحزن ان يتامل ما فيه من التهديد والوعيد والوثاق

والعهود ثم يتامل تقصيره في اوامره وزواجره فيحزن له لا محالة ويبكي فان لم يحضره حزن وبكاء
كما يحضر لارباب القلوب الصافية فليبك على فقد الحزن والبكاء فان ذلك من اعظم المصايب ويقرا
بلحون العرب لقوله عليه السلام اقرؤا القران بلحون العرب قال في مختار الصحاح اللحن الخطاء في الا
عراب وبابه قطع ويقال فلان لحان ولحانة اي يخطئ او التلحين التخطية واللحن ايضا واحد
الالحان واللحون ومنه الحديث اقرؤا القران بلحون العرب وقد لحن في قراته من باب قطع اذا
طرب بها وغرد وهو الحن الناس اذا كان احسنهم قراة وغنا انتهى واصواتها شبيه بالعطف
التفسيري وقرب منه وهو اي اللحن المذكور في ضمن اللحون اللحن الفصيح المعرب اي التطرب
المظهر المفصح قال في المختار اعرب بحجته افصح بها ولم يتق احدا الا اللحن الذي خرج عنان يفهم
المراد منه كما بينه بقوله الذي لا يشتبه فيه حرف ولا كلمة ولا تدخله زيادة ولا نقص
ولا تحريف اي تغيير قال في مختار الصحاح تحريف الكلام عن مواضعه تغييره وتحريف
القلم قطعه محرفا انتهى فليحترز القارئ عن تغيير الكلمات والحروف بحسب المخارج والاوصاف
من الجهر والهمس والتفخيم والترقيق لانه اي التغيير اذا كان فاحشا بحيث استلزم
تغيير المعنى يفسد الصلوة قال فخر الدين قاضي خان المصلي اذا خطاء في القراة فذلك
لا يخلو من وجوه اما ان يكون الخطاء في الاعراب او بتخفيف المشدد او بتشديد المخفف او بترك
المد في الممدود او بادخال المد في غيره او يذكر حرف مكان حرف او بكلمة مكان كلمة او اية
مكان اية او بالتقديم والتاخير او بوصل المفصول او ضده او الخطاء في النسبة اما الخطاء
في الاعراب اذا لم يغير المعنى لم تفسد صلوته عند الكل كما لو قرا ان المومنون والمومنات او قراء
ولم يجعل له عوجا بالنصب او قرا قوما مكان قواما او قرا الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم
بنصب الدال ونصب ميم الرحيم ونون الرحمن ونعبد بفتح الباء او كسرها فان ذلك لا يفسد
الصلوة لان الخطاء في الاعراب مما لا يمكن الاحتراز عنه فيعذر ولهذا لو قال لرجل زنيت
بالخفض او قال لامراة زنيت بفتح التاء يحد لانه يفهم من الخطاء ما يفهم من الصواب
ولو غير المعنى تغييرا فاحشا مثل ان يقرا وعصى ادم ربه بنصب ميم آدم ورفع الرب او قرا
البارئ المصور بنصب الواو وقرا انما يخشى الله من عباده العلماء برفع هاء الله ونصب
العلماء او قرا نحن خلقنا بفتح القاف وجعلنا بفتح اللام وانزلنا بفتح اللام ومن يغفر الذنوب
الا الله بفتح هاء الله وما يعلم تاويله الا الله بفتح الهاء ولا يغرنكم بالله الغرور بفتح الغين وكسر
الراء وان الله بريء من المشركين ورسوله بكسر لام الرسول وانت خير المنزلين وما اشبه
ذلك مما لو تعمد به يكفر واذا قرا به خطاء فسدت صلاته في قول المتقدمين واختلف
المتاخرون في ذلك قال محمد بن مقاتل وابو نصر محمد بن سلام وابو بكر بن سعيد البلخي والفقيه
ابو جعفر الهندواني والشيخ الامام محمد بن الفضل والشيخ اسمعيل الزاهد وشمس الائمة الحلواني

والغناء بالفتح والمد النفع وبالكسر والمد الاستماع
وبالكسر والقصر اليسار كذا في الصحاح